

## لكل لوزة كيال

كائن غريب

وفعله عجيب

يعرف باللييب

من هو ؟ من هو؟

هل من مجيب؟

هو الطبيب وما أدراك ما الطبيب؟

الطبيب هو أحد الكائنات الحية من فصيلة البشر مليء بالمتناقضات اختار أن يكون خادماً للمريض يتلمس حاجته ويقدم مساعداته بالمقابل هو شديد و قاسي على نفسه. يتواصل بكل حب مع كتبه وأبحاثه ومرضاه وطلبته و لكنه عاق بجسده وشهواته. ينشوق إلى شفاء المريض وراحته ولا يستمتع بصحته وفراغه. يتوجب عليه أن يكون رحيماً عطوفاً بالمريض وفي نفس الوقت قاسياً وعنيداً على المرض. هو مثل القاضي يقابل جميع فئات المجتمع وجميع الأعمار ويتعرف على مختلف الثقافات ويفهم جميع الناس وإذا نفذ حروف القانون كان أشبه بالآلة الحاسبة أما لو طبق روح الطب فهو ملاك رحمة نسمع به ولا نراه. مع كل هذا الطبيب يبقى إنسان ذو مشاعر و أحاسيس يتوجب عليه أن يكون ابناً باراً وزوجاً لطيفاً وأباً رحوماً وجاراً ودوداً وصديقاً صدوقاً و.....الخ. كما أنه الكائن الوحيد الذي يقال عنه "محارب رزقه" فهو يعالج المرض الذي يأتي له بالراتب آخر الشهر ويقوم يدعو كل يوم " يافتاح يا عليم يا رزاق ياكريم". كائن متناقض .....كائن غريب.

يتوقع بعض الأطباء -خاصة حديثي العهد بالطب - أن المريض يثق بالطبيب الفاضل غليظ القلب عديم الإحساس والمشاعر من يتعامل مع الجميع سواسية و بصلافة ويثبت رأيه بصفاقة لو أقسم عليه الشيطان أو لم يقسم عليه لأبره. وهذا غير صحيح ويجب أن لا يقع في هذا الخطأ طبيب، فقد يصعب عليه الخروج في المستقبل من زنزانة انفرادية بناها حوله من الفولاذ لا تخترقها القنابل النووية.

سمعت هذه القصة من زميل عزيز لذيذ - طبيب أنف وأذن وحنجرة - وهي أن أحد أقاربه اتصل عليه في ساعة متأخرة من الليل وطلب مقابلته للضرورة القصوى ورفض التحدث معه على الهاتف. توقع هذا الصديق أن هنالك مصيبة قد حلت بقريبه وبعد الانتظار الطويل والتوقعات المشوبة بالحذر دق الجرس، و بعد التحية وعدم الاعتذار عن التأخير حيث أنه مر يشتري رز من المجمع الي

بجوار منزل الطبيب قبل أن يقفل أبوابه!!، ثم انطلق قائلاً له "لا تجيب لي سيرة العملية، فهي خارج نطاق التغطية عندي" - مولع قريبه بشركة الاتصالات التي يعمل بها-..... بعد أخذ التعهدات والضمانات من صديقي قال له: أن طبيب الأطفال نصحه بالذهاب إلى طبيب أنف وأذن وحنجرة حيث أن ابنه يعاني من التهابات متكررة في اللوزتين نزلت على الكلى وأثرت عليها كما أنها أدت إلى تغيبه عن المدرسة بشكل شبه دوري مع صعوبة في النوم و شخير يسمعه القاصي قبل الداني،و.....و..... وأنا لن أجري له عملية.

أخبره الطبيب - وكان مبالغاً - أن ابنه يحتاج إلى التنويم في المستشفى لمدة عشر سنوات لإعطائه الحقن في الوريد حتى ينتهي التهاب اللوز مع إحضار المدرس له في المستشفى ليعوضه عن الغياب المتكرر. فقال الأب ما فيه حل آخر؟ فقال الطبيب لا. فقال الأب حتى عملية ما ينفع؟ فقال الطبيب لن يجري أحد العملية إذا لم توافق عليها، وسوف يسألك الله عن الأمانة (ابنك).

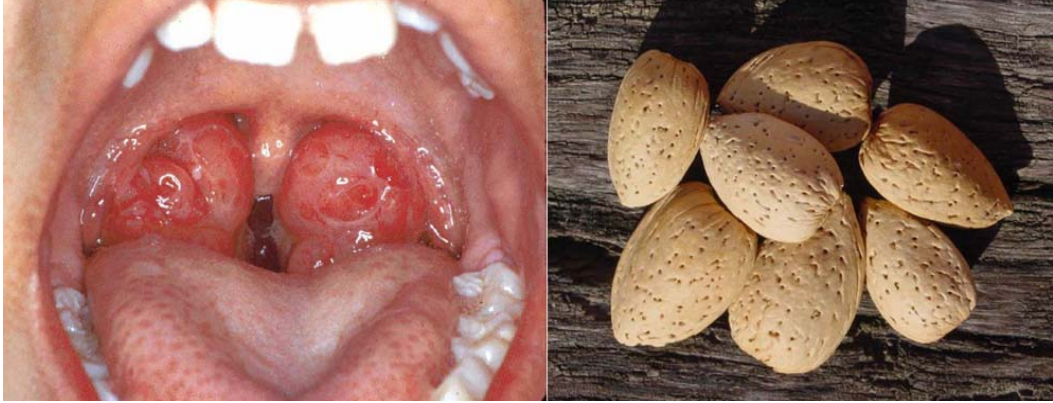
فقال الوالد: طيب عملية، لكن هل عندكم ليزر لإزالة اللوزتين؟ فرد عليه الطبيب لا!..... فقال أنا سوف أبحث عن مركز متخصص لإزالة اللوز بالليزر فقد سمعت قبل مدة عنه ولم أتذكر أين؟. فقال له الطبيب سأخبرك بشرط أن تأتيني برقم بيجر مميز فأنت تعمل في أحد شركات الاتصالات. فرد عليه والد الطفل - بضحكة ساخرة - "بياجر ايش يا دكتور الناس تتكلم على جوال مرني ثلاثي الأبعاد وأنت تقول لي بيجر!؟". فقال له الطبيب يا حبيبي أردت أن أمزح معك فالليزر في عمليات اللوز عندنا نحن الأطباء كالبيجر عندكم يا أهل الاتصالات .....فؤمرنا أن نحدث الناس بما يفقهون.

بعدها قال أبو الطفل: طيب هذه اللوز مالها فائدة؟، فقال له الطبيب كيف مالها فائدة هذي في غاية الأهمية وهي مثل الزائدة الدودية. فقال والد الطفل طيب وش فائدة الزائدة الدودية؟ فقال له الطبيب لا أعلم؟. فرد عليه "لا تلعب بي ترى أخلي جوالك بيجر! كيف مفيدة للغاية، ولا أنت عارف وش فائدتها!؟". قال له الطبيب أكبر فائدة لها أننا مازلنا نجهل وظيفتها و هذا تصديق لقوله تعالى (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) لكننا نعلم أن التهاباتها المتكررة قد تؤدي إلى مضاعفات كثيرة ومنها الوفاة لا سمح الله، ونحن في غنى عن هذه المضاعفات بالعلاج الجيد والمبكر.

قال والد الطفل طيب وريني مكانها فوضح الطبيب مكانها في صورة لديه فقال والد الطفل طيب وش هذي وش هادي وهادي في الصورة؟ فقال الطبيب هذه اللهاة وهذا العماد وذاك الأخدود وهذا الحلقوم. بعد مفاوضات طويلة وشاقة أرشد هذا الطبيب والد الطفل إلى زميل له استلف منه مبلغاً من المال ولم يرجعه فأحب أن يكافئه بهذا الأب الصعب والمتتبع مع انه من أشد المؤمنين أن "المريض

دائماً على حق". دعونا نتعرف على هذه الكلمات قبل أن يرجع أبو الطفل قبل منتصف الليل ليسأل عن الزائدة والمرارة والطحال و.....حتى أذان الفجر.

## لوزة Tonsil



اللُّوزَةُ : زراعياً هي أشجار مثمرة من فصيلة الورديات، الواحدة لوزة، لها حبٌّ مُثْمِرٌ، كُلُّ حَبَّةٍ أو حَبَّيْنِ تُكوْنُ دَاخِلَ غِشَاءٍ سَمِيكِ يُكْسَرُ. أما اللوزة طبيياً فهي نسيج لمفاوي في الحلق يقوم بدور الدفاع عن الجسم كبقية الأنسجة اللمفاوية لكن عندما تكثر الالتهابات بها أو يكبر حجمها وتسبب اختناق النوم الذي لا يستجيب للعلاج فمن المستحسن إزالتها، وهي بحجم اللوزة و ذات فتحات صغيرة شبيهة بقرشرة اللوزة.

## اللهاة Uvula



اللَّهُو ما لهُوتَ به وتسلّيت ولعِبتَ به وشغلكَ عن ما هو أهم قال تعالى (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَانِمًا) كما قال تعالى (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) أي تتشاغل وقوله (لا هية قلوبهم ) أي مُتَشَاغِلَةٌ عما يُدْعَوْنَ إليه وقوله تعالى : (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلَّ عن سبيل الله ) لهو الحديث هنا الغناء لأنه يُلهي به عن ذكر الله. كما يجوز اللهو في ما هو مأذون فيه أو مستحب أو سائغ ففي الحديث : (ليس من اللهو إلا ثلاث: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله ) لأنَّ كلَّ واحدة منها إذا تأملتها وجدتها مُعِينَةٌ على حق.

اللَّهُاءُ طبيا هي اللحمُ المشرفة على الحلق تشبه لهاة الأطفال – لعبة يلهون بها عن البكاء والجوع ، جمعها لهُواتٌ ولهُياتٌ ولهُيٌّ ولهُاءٌ في الصحيحين عن أنس (أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسطك على ذلك أو قال علي قالوا : ألا نقتلها قال : لا فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ). اللُّهُويُّ : المنسوبُ إلى اللُّهُاءِ فيقال الحُرُوفُ اللُّهُويَّةُ و هي القَافُ وَالخاءُ وَالغَينُ وَالكَافُ.

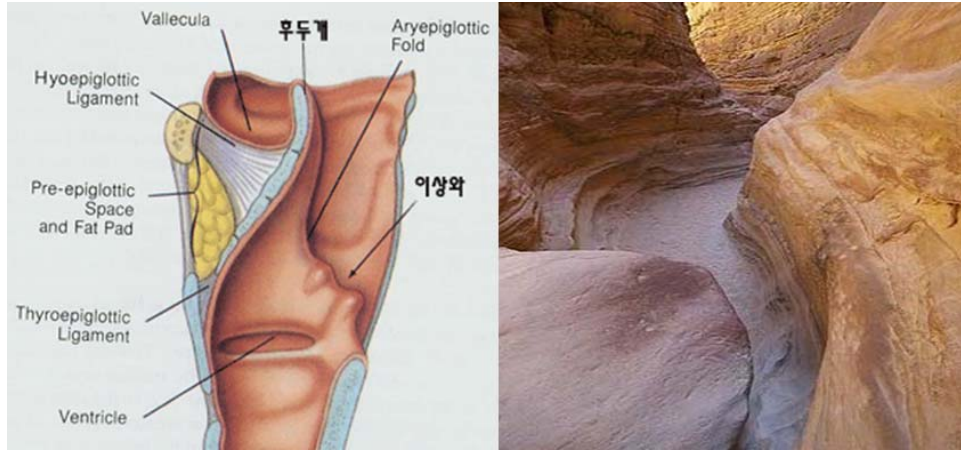
## العماد Pillar



عَمَدٌ يَعْمُدُ عَمْدًا أي اتكأ وارتكز ودعم و وثَّق . العَمَدُ و العُمُدُ جميعاً جمعان للعمود لقول تعالى (إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ) أي أنها في عمد من النار، وقوله تعالى : (خلق السموات بغير عمد ترونها) أي إنها بعمد لا ترونها، وقيل خلقها بغير عمد. العِمَادُ و العمودُ: خشبة تُسند عليها الخيمة. العِمَادُ الأبنية الرفيعة قال تعالى : (إِرمَ ذَاتِ العِمَادِ ) أي ذات البناء الرفيع المُعَمَّد، وفي حديث أم زرع : زوجي رفيعُ العِمَادِ ؛ أرادت عِمَادَ بيتِ شرفه ، والعرب تضع البيت موضع الشرف في

النسب والحسب. العُمْدَةُ و العَمِيْدُ السيد المعتمد عليه في الأمور، كما يقال: اعتمد الرئيسُ الأمر: وافق عليه، وأمر بإنفاذه. العماد طبيباً هو جدار يقف أمام وخلف اللوزتين .

## الأخدود Vallecula



الأخدودُ طبيّاً هو تجويف خلف اللسان، ولغة هو الفلق أو الشقّ المستطيل وجمعه أخاديدُ، وأصحاب الأخدود أهل نجران الذين وفد عليهم زرعة بن كعب ملك اليمن ودعاهم أن يتحولوا عن النصرانية إلى اليهودية فامتنعوا، فحفر لهم أخدوداً وأضرم فيه النار وألقى بها من ظفر به منهم، قال تعالى (فَقِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ) .

## حنك Palate

الْحَنَكُ : الباطن الأعلى من الفم الذي يفصله عن الأنف. حَنَكٌ يَحْنُكُ حَنَكًا وَحَنَكًا استولى عليه واستماله قال تعالى (لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا). ويقال احتنك الدابة أي جعل في حنكها الأسفل حبلاً يقودها به و حنكت التجاربُ المرءَ: أدبته وهذبته فكان لبيب عاقل ولم يعد مغروراً؛ فيقال ليس كالدهر يحنك المرءَ . التَّحْنِيكُ أن يمضغ التمر ثم يدلك بحنك الصبي داخل فمه وفي حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان يُحنكُ أولاد الأنصار). حُرُوفٌ حَنَكِيَّةٌ هي حُرُوفٌ تخرج من الحنك، وهي الشين والجيم والياء.



Oropharynx الحلقوم



الحلقوم تجويف خلف تجويف الفم وهو مجرى الطعام والشراب ومجرى النفس قال تعالى ( **فَلَوْلَا إِذْ بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ**) أي إذا بلغت الروح الحلقومَ وجمعها حَلَاقِمٌ وَحَلَاقِيمٌ.

هذا والله أعلم وأحكم وصلى الله على نبينا محمد.

الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله حجر

<http://faculty.ksu.edu.sa/drhagr>

